فقال ابو جهل وعبد الله ايرغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل رسول الله صلى
الله عليه وسلم يعرض عليه وهما يعيدان له تلك المقالة حتى قال ابو طالب آخر
ما كلمهم على ملة عبد المطلب وابى ان يقول لا اله الا الله قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم والله لاستغفرن لك ما لم انه عنك فانزل الله ما كان للنبي والذين
امنوا ان يستغفروا للمشركين وانزل في ابي طالب انك لا تهدي من احببت الاية
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه ابي طالب
قل لا اله الا الله اشهد لك بها يوم القيامة فقال لولا ان تعيرني قريش
فيقولون انما حمله على ذلك الجزع لاقررت بها عينيك فانزل الله انك لا تهدي
من احببت رواه مسلم وفي رواية عن ابي هريرة رضي الله عنه ايضا قال لما قدم
النبي صلى الله عليه وسلم مكة اتى قبر امه فوقف عليه حتى حيث الشهر رجا ان
يؤذن له فيستغفر لها فنزلت ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين
الاية وفي رواية عنه ايضا قال زار النبي صلى الله عليه وسلم قبر امه فبكى وابكى من
حوله ثم قال استاذنت ربي في ان استغفر لها فلم يؤذن لي واستاذنته في ان
ازور قبرها فاذن لي فزوروا القبور فانها تذكر الموت وروي قتادة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لاستغفرن لابي كما استغفر ابراهيم لابيه فانزل الله
هذه الاية ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين الاية وروي
علي بن ابي طالب قال لما انزل الله عز وجل عن ابراهيم انه قال لابيه سلام
عليك سأستغفر لك ربي سمعت رجلا يستغفر لوالديه وهما مشركان فقلت
تستغفر لهما وهما مشركان فقال اولم يستغفر ابراهيم فاتيت النبي صلى الله عليه
وسلم فذكرت له ذلك فانزل الله عز وجل قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم
الى قوله الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك ومعنى اولي قربى اي ذوي
قرابة سئل عفا الله عنه هل اياه في قوله تعالى وما كان استغفار ابراهيم
لابيه الا عن موعدة وعدها اياه راجعة الى السيد ابراهيم عليه السلام او الى ابيه اجاب قال بعضهم الهاء اياه عايدة الى السيد ابراهيم والوعد

من ابيه

من ابيه كان وعده ان يسلم فقال له السيد ابراهيم ساستغفر لك ربي
اي اطلب لك المغفرة يعني اذا اسلمت وقد وفي بعهده المذكور في الشعرا
وقال بعضهم الهاء راجعة الى الاب وذلك ان السيد ابراهيم وعد اباه ان
يستغفر له رجا اسلامه وهو قوله ساستغفر لك ربي ويدل عليه قراءة
الحسن وعدها اباه بالباء والدليل على ان الوعد كان من السيد ابراهيم وان
الاستغفار في حال شرك الاب قوله عز وجل قد كانت لكم اسوة حسنة في
ابراهيم الى ان قال الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك فتح ان ابراهيم
ليس بقدوة في هذا الاستغفار وانما استغفر له وهو مشرك رجا ان يسلم
فلما تبين له انه عدو لله بموته على الكفر تبرا منه وترك الاستغفار له واختلفوا
في معنى الاواه فقيل هو الخاشع المتضرع وقيل الاواه الكثير الدعاء وقيل هو
المؤمن التواب وقيل هو الرحيم لعباد الله وقيل هو الذي يكثر التاوه وقيل غير
ذلك والحليم الصفوح عن من سبه سيل حمد الله ما معنى قوله تعالى وما كان
الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون اجاب قال الضحاك
معناه ما كان الله ليعذب قوما حتى يبين لهم ما ياتون وما يذرون وقال
مجاهد بيان الله للمؤمنين في ترك الاستغفار للمشركين خاصة وبيانه لهم
في معصيته وطاعته عامة وقيل معناه ما كان الله ليحكم عليهم بالاضلال
بترك الاوامر واستغفارهم للمشركين حتى يبين لهم ما يتقون يريد حتى
يتقدم اليهم بالنهي فاذا بين ولم ياخذ وابه بعد ذلك يستحقون الاضلال
وعبارة بعضهم حتى يبين لهم ما يتقون من العمل فلا يتقون فيستحقوا الاضلال
وقال مقاتل والكلبي هذا في المنسوخ وذلك ان قوما قد مواعلى النبي صلى الله
عليه وسلم واسلموا ولم يكن الخمر حراما ولا القبلة مصروفة الى الاسلام ورجعوا
الى قومهم وهم على ذلك ثم حرمت الخمر وصرفت القبلة ولا علم لهم بذلك
ثم قدموا بعد ذلك المدينة فوجدوا الخمر حرمت والقبلة صرفت فقالوا
يا رسول الله قد كنت على دين ونحن على غيره فنحن ضلال فانزل الله وما كان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)